المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي

جامعة الرياض

DEAN
UNIVERSITY LIBRARIES

عمادة شؤون المكتبات

Kingdom of Saudi Arabia
Ministry of Higher Education
Riyad University
RIYAD, SAUDI ARABIA

No. ..... : الرقم Date ..... : التاريخ

مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات
الرقم ٤٥٢٩ ف ٩/٩٠٨
العنوان (كتاب في الطب)
المؤلف لم يعلم المؤلف
تاريخ النسخ الثلث في الهند
اسم الناسخ
عدد الأوراق ٩ عم ٢٢ سم
ملاحظات
ل

Copyright © King Saud University

٦١٠ (كتاب فى الطب) . كتب فى القرن الثانى عشر
ك الهجرى تقديرا
٩ ق ٢٥ س ٢٢x١٥ر٥سم
نسخة حسنة ،خطها نسخ معتاد ،ناقصه الاول
٤٥٣٩ والاخر والاثناء

١- العلوم الطبيه ا - تاريخ النسخ

Copyright © King Saud University

وفصول لا تحصى وخواص واعراض لا تستقصى لكن العاقل
اذا اسعفه النظر اهتدى بالحد عن المعد وبالاجمال الصحيح
عن التفصيل الصريح اذا عقلت هذه الاشارات فاعلم ان
وجود الواجب المطلق حيث لم تعقل له اولية يكون الوجود
في الحقيقة عند الاطلاق مخصوصا به ويدل لهذا المعنى القدم
الذاتي فاسمع وانصف بعد ذلك بهما مجازا لا يعطيه الاطلاق
عند عاقل فرد من الكائنات اذا احكمت هذه فثبت القدم
حينئذ لغير الواجب اما ان يريد الذاتي او الزماني او المعنى
المشترك بينهما لا سبيل الى الاول لما عرفت من عدم تعقله
ولا الى الثاني لتطرق الاحتمال المبهم الموجب لسقوط الاستدلال
كما هو مقدر في صناعة اخرى وبقي ان يريد الثالث فان كان
التوليد جايزا فلا تفكر لهذه المسئلة بحد اولا بد من
نص لا يحتمل التاويل على ذلك ولم نر شيئا من الاليق على امثالنا
الوقف الى ورود شيء رافع للشك والقطع بالصحة صونا
للنفوس واحجاما على نفي واحد فضلا عن كثيرين من الذي
هو عزما يجب حفظه اذا تقرر هذا فقد بان ان
الوجود المطلق غير مخالط لشيء من الاشياء فاسمعت بعد
من تقسيم جسم او جوهر او عرض لازم غير منفك او حكم بحاله
فانما ذلك من لوازم الاعيان لتشتر الواجب عن خطر ان
الظنون ولحظات العقول مطلقا وانما كان لها المجال في
الصفات للحكمة العايدة بما يترتب على غاياتها الى المكلفين
ثم الوجود المشار اليه انما لحقته هذه التنبيهة باعتبار معرفتنا
له خاصة لا انه دلالة لمفهوم ولا تقابل مطلقا فافهم وهو
منزه عن المراد والهيولى والصورة اللاحقة الامكان لخروجه
عن سلسلة وتساوي نسب انواعه اليه فلا تخصص لبعض دون اخر

فلنذكر كيفية التاثير والايجاد ودخول الاحكام المختلفة
في الاشخاص الصادرة عنها ولما كانت كلها بمقتضى العلم وكان
هو الاشرف على الاطلاق وجب ان يقدم القول فيه اولا ثم
في العوارض والاعراض المنظورة **فصل** العلم حصول
صورة المعلوم في نفس العالم انتهى شافي قوى النفس
المعبر عنها بالذهن فهي كالمراة والانتقاش فيها كانطباع المرئيات
في تلك فعليه قد يسهل النفس وزواله ان افرطت الرطوبة
او يسهل الاول دون الثاني اذا افرطت الحرارة وبالعكس فالمراتب
اربعة ضرورة وهذه القاعدة يتفرع عليها الحفظ والنسيان
وما يعلب على الدماغ من الاخلاط وعلاج ذلك كما ياتي فاعرفه
ثم هذا العلم اما من حيث انه هو مقصود لذاته وهذا
هو الفلسفة الاولى والحكمة النظرية وفايدتها استكمال النفس
الناطقة في قواها والوقوف على حقايق الاشيا بقدر طاقة
البشر ثم هذا العلم اما نظري بحت وهو اما مجرد عن
المادة مطلقا وهو الالهي او في الذهن وهو الرياضي ويطلق
على العدد والهندسة والهئة والمرئي بسيطي او يحتاج الى المادة
وهو الطبيعي وافضلها الاول تدريجا وليس لنا ما يتجرد عن
المادة في الخارج وحده او عملي اما متعلق بنفس الشخص من
حيث هي ونسمي سياسة النفس ادبها وما يحتاج اليه من شهوات
قواها الثلاثة ونسمي تدبير المنزل والمعلم بسببه تدبير المدينة
الفاضلة واسطوغرياس يعني المنزل ولوازمه او مما يعلم
ويسمى السياسة الملكية والسلطنة قال وهذه ان الحافظ
لنظامها شخص ظاهر قايم باحكامها الظاهرة والباطنة فذ
لك على وجوه القرانات الكاذبة فهي دولة النبوة وذلك الشخص
هو النبي المفاض عليه من قوى المجردات ما يتميز به عن البشر اودس

ظواهرها خاصة بدلالة القرانات المتوسطة فهي السلطنة
وصاحبها هو السلطان وهذا يعم ملكة الاقطار العامة ان اتفق
استيلاؤه في الطوالع وفاقد الزمان الممتدة والا اختص بقعة
ما شاء من منها كما هو مقرر في موضعه كالتذكرة وغيرها من كتبنا
وعكسه الحكيم المجرد المعبر عنه عند اهل العرفان بانه الفواد الجامع
وكثير منهم يسمى ما يتعلق بالشخص وحده علم الاخلاق كما فعل
الشيخ وكل نوع من المذكورات قد يكون جنسا لاصناف تحته
باعتبارات مختلفة كاختلاف العذري الى حساب هوائي
وقلابي وارتماطيقي يعني علم النسب والهندسي الى ما يتعلق
بالخطوط والسطوح والاجسام والزوايا والمخروطات الى غير
ذلك ويشملها الاسطونوميا يعني النجوم والاجسام وكذا
الايقاعات والنغمات ونسب المقادير في علم الصوت ومعرفة
مقادير الحركة وتلاقي الدوايز وتقاطع الحوزهرات والهيئة
الى غير ذلك مما قررناه في التذكرة وغاية المرام وغيرها او مقصودا
للغير اما للمعاني اصالة وهو المنطق لانه للمعاني كالنحو للالفاظ
ومن ثم سماه المعلم حين اخترعه بالميزان يعني الميزان وهو
بساير ابوابه المنتقة مدخل ومفتاح للحكمة باقسامها الستة ومن
هنا كانت الحكما تجعل كتبها اقساما سبعة اولها المنطق ثم
البواقي فلما جاءت هذه الشريعة الطاهرة صلوات الله
وسلامه على الصادع بها وجدت مشتملة على ما يتضح العلميات
وذلك لان مدار النظام اما على حفظ النفس وهو فيها يتحو
القصاص او العقل وهو تحريم ما يزيله عن نحو الخمر او المال
وتدصابته بالمعاملات من البيع والرهن والقراض وغيرها او
العرض وتدضبطته بحد الانكحة وتحريم السفاح او على الاعراف
بشكر النعم وامثاله اوامر الملك ومن جاءنه بالناموس الالهي وتميز

من خرج عنه هذه الرتبة وذلك معلوم فيها بالعبارات فلذلك
اقتصر في غالب الكتب المتاخرة على الاقسام الاربعة **ثم**
ضاق الوقت فاورد ما القد والمحتاج اليه من المنطق وذلك
معرفة الكليات الخمس والقضايا والاقيسة في كتب مخصوصة
وكثيرا ما يحذف بالرياضي ايضا من البواقي وهذا كله بحسب
المدارس وصلاحية الزمان وقد استقصينا الواجب من كل
ذلك في التذكرة ونلخص هنا ما فيه كفاية او يتوصل منه الى ما
يتعلق بالالفاظ وذلك هو علم الادب **ولنا** في تقسيم العلوم
قاعدة وهي ان كل علم اما ان يتعلق بالاذهان كالمنطق والحساب
او باللسان كالنحو والشعر او بالابدان كالطب والتشريح او
بالاديان كالتفسير والفقه فهذه اجناس العلوم مرتبة
بحسب اختلاف الموضوعات انواع العلوم وذلك لانها ان كانت
موضوعة للمبادي التصورية والتصديقية من حيث ايصالها
الى المطلوب كذلك وغايتها عصمة الذهن عن الخطا في النظر وهي
المنطق الباحث عن التصور والتصديق **وتقسيم** الالفاظ
والدلالات والكليات والتعريف والقضايا ولوازمها من جهة
وعكس ونقائض والاقيسة الاقترانية والشرطية يقينية
كانت او ظنية او غيرها وان كان موضوعه ذات الواجب
على الاصح عندي من اقوال الثلاثة لما تقدم فكاذنا ناظر فيما
يخرج عن العلائق وكانت غاية السعادة الابدية وهو الالهي
وانواعه حسب عند المتقدمين الاول الامور العامة كالعلة
والوصفة والتقدم ونظايرها والثاني مبادي الموجودات
والثالث اثبات الصانع وما يصح له ويمتنع عليه والرابع تقسيم
المحدثات والخامس احوال النفس بعد المفارقة **زاد** اصل
الاسلام نوعا سادسا سموه السمعيات وهو مباحث النبوة والمعاد

واول من زاده الشيخ وزادت المعتزلة مباحث العدل المعروف
عند الاشاعرة بالافعال وزادت الامامية من الشيعة بحث
الامامة واول من ادخله ابن بونحت في الياقوتة ثم تبعهم
اهل السنة وعربهم وتوسعوا فضموا اليه التصوف ومباحث
الاجال والارزاق وكل ذلك قد اودعناه في كتاب غايته
المرام مع زيادة الجدل وتفاصيل السعادة بعد انحلال
النظام او كان باحثا عن مجرد المادة في الذهن خاصة كما عرفت
فهو الرياضي **وانواعه كما عرفت اربعة** احدها جومطريا
يعني الهندسة لانها معنى الاربعة انما اختلفت بحسب الموضوع
فمتى كان الجسم التعليمي واصوله وهي النقطة المعبر عنها بنهاية
الخط الغير منقسمة ثم الخط الكائن عن امتداد النقطة المفهوم في
الطول والعرض خاصة ثم السطح المولف من الخطوط المفهومة
طولا وعرضا **ثم** الجسم المركب منها القابل للقسمة الثلاثة
وهو هذا العلم وحقيقة البحث فيه عن الخطوط والدوائر والاشكال
ويجمعه ان اصل الخطوط ثلاثة مقسمة كالعمود والضلع ومتوسطة
كالدائرة واقلها منحنيات ومتى قابلته **هذا** سم الاموال
التي اذا احكمتها العاقل اهتدي بها الى اللب والخواص
والراهين الحسابية والاحكام احكام الاشكال والمجسمات
والمخروطات والكرات متحركة او لا وعليه يتفرع بحسب الخواص
اصناف عشرة **الاول** ما موضوعه تحصيل المطلوب بالبراهين
الكلية المخصوصة بالعمل وهو علم مركز الاثقال مثل القرسطون
يعني الثقال **الثاني** ان يكون كذلك لكن لا يختص بالعمل بل
يكفي فيه تصور الذهن وهو علم المساحة **الثالث** ان يتعلق
بالايجاد العملي بالآلة وهو استنباط المآ **الرابع** ان يتعلق
به من الآلات التقديرية الزمانية كالمنكابات يعني الرخامية

الخامس ان يتعلق بالآلات الجزئية وهو جر الاثقال وتركيب
الدستون يعني العود والجنك وذات الشعب السادس ان
يتعلق بالآلات الذهنية وهو الروحانيات السابع ان لا
يتعلق بايجاد فعل بر من بل يكفي فيه مجرد التصور وهو عقود
الابنية وكيفية اتخاذها الثامن ان يتعلق بالنظر من غير
التفات الى الاشعة وهو علم المناظرة التاسع ان يكون
المطلوب فيه الى الاشعة من حيث الانعكاس وهو علم المرايا
المحرقة العاشر ان يتعلق النظر فيه بالظلال والمقادير وهو
علم الكرات والآلات النجابة وهذا في الحقيقة فرع الرابع وامانها
اي نوع انواع الرياضي انتظر نوميا ويعبر عنه بالهية والتحوم
وهو ما موضوعه الاجرام البسيطة ولكنه كانت او عنصرية
لكن من حيث الكم والكيف والحركة باقسامها والسكون واحوال
الكواكب في الابعاد والتقاطع والشرف والتربيع والاجتماع
والمقابلة والرجوع والاستقامة واحكام الارض وقدر المعمور
منها وانقسام الاقاليم وتغير الزمان وغير ذلك وينفرع
من هذا خمسة اصناف الاول ان يتعلق النظر فيه بمجرد
الرصد وهو علم الغروض والاطوال ومحال الاماكن الثاني
ان يتعلق بالاشعة وهو علم الظلال كنصب الخيط والمخروطات
واستخراج الحصص الزمانية الثالث ان يكون غاية النظر
فيه تحرير الكواكب الخمسة وهو علم الزيج الرابع ان ينظر في
مطلق الكواكب وما يخصها وهو علم الاحكام مطلقا وقد يتفرع
هذا الى ما ينظر فيه الى الاعمال الحسابية وهو علم الموافيت والى
ما يبحث عن المكونات والاشخاص من حيث سعادتها بالحركات
وهو الاحكام الخاصة الخامس ان يكون البحث فيه عن تحرير
الكواكب وكيفية ما تقطعه زمانا ومكانا وهو التقويم مطلقا وينفرع

من تسطيح الكرات وتحرير الاعمال والارزاق وثالثها اي انواع
الرياضي الارثماطيقي وهو العدد وهو ما موضوعه العدد من حيث
ان انتسابه الى الزوج والفرد والتركيب والضم والتكعيب والتناسب
وغيرها وينفرع منه نيف اصناف الاول ما يتعلق بالذهن
خاصة وهو للمنوح الثاني ما ينظر في الرقوم وهو بحث علم
العدد الثالث ما ينظر فيها لكن من حيث التسطيح والمثلث
الخالي الوسط وغيره والمربع وما يلزم من ذلك من الخواص
كون الالف في مثلها بسطا تصرفه الكاينات وتجليها والمجسمات
تقابل المتعاكس وهو علم الوفق الرابع ان يتعلق باستخراج
مجهول من معلوم بالاربعة المتناسبة وهو علم الخطين الخامس ان
يتعلق ذلك من غير هذه الاربعة بل بالجذور والاموال والمكعب
وهو علم الجبر السادس ان يتعلق بالوصايا خاصة ويكون بعضه
متوقفا على بعض وهو حساب الدور السابع ان يكون ناظرا
الى احد الاموال خاصة وانقسامها الى القراط والدرهم والدينار
وهو علم الخراج ويسمى القوانين السلطانية والديوانية الثامن
ان ينظر الى حصر الارض المزروعة وما يخص البقعة من البذر
والخراج وهو علم المساحة الحسابية وقد يدخل في الذي قبله
التاسع ما موضوعه مجرد الاصطلاح وهو علم حساب اليد
كوضع المهام على المخصص في الالوف والبصر في المئات وهكذا
وعندي اذا الرمل عايد الى علم النجوم في الحقيقة كما ان الرياضة
في الحقيقة تعود الى علم المياه ومعرفتها اي انبساطها ورابعها
اي الرياضيات الموسيقى يعني علم النغم وهو ما موضوعه الصوت
من حيث تركيبه مستلذا امتناسا وتناسب الايقاع على الآلات
المخصوصة مثل ذات الشعب وغيرها وهذا العلم خمسة اصناف
الاول معرفة النغمات وكيفية تاليف الاصوات منها وهي كالاسباب

والاوتار وفي العروض الثاني علم الايقاع وهو تنزيل الاصوات
والنغمات على الالات وطرق الضرب الثالث علم الشعر وهو معرفة
ان اليم مثلا اذا كان ستين طاقة يكون المنتخى ثمانية واربعين وان
الثلث الى السدس في الشد الاعظم على دستام الوسطى والسبابة
وان الرصد مثلا ينبغي المايخولياكاينة عن البلغم الى غير ذلك
الرابع علم تشكيل الدايرة وبيان ما بين المقامات من التشابه
مثل الركبي والرمل الخامس علم القوافي وهو رد الموشحات والاشعار
الرايقة الى نغمة مخصوصة بطريق مخصوص والقاعدة في راجعة
الى العروض في الحقيقة فان ما كان على خزالبسيط يعمل من الحسيني
بالرفع على وزن مستفعل والخفض على فاعل ورد الاوزن في بقايا
الاجزا مركبا وما كان من الخبب يعمل من السيكاه بعكس ما تقدم
وهذا امر سهل مع انه الان مفقود ومقصود والطب في غاية
الحاجة اليه والى هذه الصنايع فانه اذا كان موضوعه الجسم الطبيعي
من حيث انه محل التغيير في انواع الكم والكيف فهو العلم الطبيعي
ويسمى البحث فيه وحده علم الطبيعة واذا انضم الى الرياضي
فعلم الفلسفة الثانية كان الالهي هو الاول وعلم ما وراء الطبيعة
وهو اعلا الحكمة واوسطها الرياضي وادناها الطبيعي هذا قال
المسلم فلذلك رتبناها كذلك وعندي ان هذا الترتيب من
حث العقول القاصرة التي لا يمكنها الترقي الا بالنظر في المحسوسات
والا فالذي اراه ان الرياضي اولى واسهل وقد قسم العلم الطبيعي
ثمانية اصناف الاول علم سماع الكيان بفتح السين على انه مصدر
سمع وكسرها على انه ذكر الاشيا وهو ما يبحث فيه عن المواد والصور
والحركة والنهاية والعلل والتاخرون سموا الامور العامة الثاني
علم السما والعالم وهو ما يبحث فيه عن الافلاك والعناصر وما تركب
وما يكون عن ذلك من حيث الاعتلاق والالتيام وما في ذلك من الحكم

الهيئة

الثالث علم الايراب بالعجمة معناه الاثار العلوية
ويبحث فيه عن تغير العناصر في انفسها واحكام الصاعدات عند
مرتجارو عزم وكيف ارتبط الحوادث العنصرية بالحركات السماوية
وما علة حدوث نحو الصواعق وقوس قزح وذوات الاذناب
والهالات وهل هي علامات لحوادث الدهر او لا وهذه الكونات
قد الحقت بالموالید الثلاث وجعلت الموالید اربعة رعاية
لمطابقة المزاج العنصري وسميتها بالاثار النافضة ولم اسبق الى
ذلك الرابع علم الكون والفساد سماه بذلك لتعلقه بالمركبات
يبحث فيه عن كيان الموالید الثلاثة واستقصاء انواعها واشخاصها
واجمالها وتدبير موادها وصورها وبيان علل ذلك الخامس
علم المعادن وكيفية انقسامها وانها اما تامة او جامدة كالياقوت
او تامة منطرقة كالذهب او ناقصة صحيحة سيالة كالزيبق او
شعالة كالكبريت او فاسدة يرجى صلاحها وتنقل الى كيان اخر
مثل الكحل والرجع او لا مثل الزاج والشب وما وجه تولد كل ذلك
السادس علم النبات يبحث فيه عن مواده من العناصر والمياه
وعن تقسيمه الى ما ينبت ويستنبت اما من بزر او قضب
او ثمر وان كل اما طويل او قصير والطويل اما كامل وهو ناجع للاصول
والدروع والورق والحب والثمر والصمغ واللبيف والقشر والعصارة
كالخل والناقص ما كان عاريا عن احدها او ناقص الناقض وهو
ما عدم الاكثر مثل المتشي من غالب النبات السابع علم
الحيوان استقصا منه مواد صون وانه منتهم الى مستقيم كالانسان
ومعوج لا الى الغاية كالطير ومكبوب كذوات الاربع ومسحوب
كالافاعي واذ كلا اما بري اذ حري وكل اما من ذوات السموم او
لا وبين كيفية اتخاذها وتاهيل الحيوانات منها والعكس وموافقات
سعادها واجال حملها واعمارها وكيف يتركب انواعها حتى يكون

منها نوع من نوعين كالبغل عن الحمار والفرس ولاي شئ لم تلد البغال والبغول الى غير ذلك وهذه الثلاثة كثيرا ما ادخلها المتاخرون في الرابع لكن المعلم اجمل وفصل وقد استنبطت من الخامس علم الموازين وردته اليه بعد ما ذكروه مفردا واستخرجت علما سميته بالعسطسة ذكرت فيه معنى الطبخ والشي والسلق والشي والاحتراق وتولت عليه انواع المعادن واستخرجت من السادس علما سميته علم السبزة معناه القوابض ذكرت فيه ان كل فرد من افراد النبات يحتاج الى اثنا عشر قانون معرفة لغلاته وزمن زرعه اوغرسه اوما هيته من اول ما ينبت الى يوم قلعه وتجذمه اي كونه هو ولم يبق حتى يسقط قواه فلا يستعمل في ذوابعدها وبما يعرف الصحيح والفاسد منه وباي شئ يغش وكيف يعرف وما درجته وما نفعه وما القدر الماخوذ منه في خلاف البلدان والابدان وما ضرره وما اصلاحه وما يبدل عنه عند العدم وغالب هذا ماخوذ من الفلاحة وفي النفس شئ من النظر في التابع انشا الله تعالى الثامن علم النفس من حيث هي وتحرير القوي وكيفية بثها في الجماد والنامي والحساس وبين فيه ان النفس متعلقة بالكل وانه اشرفها الانسانية وانها باقية بعد انحلال الجسد ثم قال هذا القسم يعرف بالمجردات الذهنية وانه عشرة فنون لان البحث فيه اما ان يتعلق بعموم الاجناس ويدخل في كل نوع منها وهو السحر لانه بعونة من العلويات ومحن معدنية ونباتية وغايته التاثير في الحيوان كما يشاهد من البرجيات او يخص البسايط فاذ تعلق بالكيفيات فعلم النجوم او بالعنصريات فعلم الطلاسم لانها موضوعة واحتياج الى غير ها لا يدانيه هكذا قال المعلم وقد اقره الشيخ وغيره وعندي ان علم الطلاسم كعلم السحر يعم الكل اما مجرد كون زعفرة الزعفران في وضع لحمل فانه

متى تغيرت عن وضع عشرة مثاقيل بطلت او بالوقت كتصوير السمكة في سادس السنبلة لجلب السمك او مجرد الخواص كدفع الحايض للبرد اذ تعرف وجلب المطر بالبخاري او بالبحور والشهور وسايير البرجيات فقد بان لك صحة ما اخترعته وانفع له فيما اعلم او يخص المركبات الجامدة وهو علم الكيميا او النامية غير الحساسة وهو علم الفلاحة هذا النظر في ذوي المزاج والا فهو علم الكيميا او يخص المتحركات بخص يبحث عما لا يعقل فعلم الذرقة يعني البيطرة والزدرة او يخص النفوس العاقلة بهيا كلها فان بحث عن احوالها الظاهرة من حيث دلالتها على الاحوال الباطنة من عذر وسلامة وتجاعد وغيرها فعلم الفراسة او يبحث عن مشاهدات النفس حال انفلاق الحواس عنها بالبخارات الخلطية وهو النوم فعلم تعبير الرويا او تكون غاية النظر فيه الى حفظ الصحة الحاصلة واسترداد الزايلة ورفع العوارض الممرضة وهو علم الطب فهذه خمسون علما عقلية قد حررناها بحمد الله تعالى وقوته في الكتب النفيسة المعتبرة والرسايل المبتكرة واستقصينا النظر فيها في التذكرة واشرنا اليها هنا اجمالا طلبا لتحريك الهمم الصادقة اليها او حصر الاصول المعقول عليها فتبقض اللهم لما امتنا تحريره نقادا دراكة سامية وهمة صادقة عالية لتتم المطالب وتبلغ المارب او يكون العلم تصورا لغيره وهذا ايضا يختلف كما مر فما موضوعه الكتب الالهية المنزلة على الانبياء على سيدنا محمد وعليهم افضل الصلاة واتم السلام لقصد التعبد بها فهو علم الصالح على الاطلاق وتسمى السياسة السماوية وعلم الناموس الاعظم وهذا ان كان باحثا عن الفاظ الكتاب من حيث تقرا فعلم الرسم او من حيث النطق بها فعلم القراءة والنطق والاشتقاق او عن المعاني وحدها فهو علم التفسير من حيث هو وفيه الاجمال

والاوامر والنواهي ونظايرها والعقايد والمواعظ والتصوف والاحكام
الشرعية والفرايض والتعبير والاستنباط والطب الى ما لايحصى وان
كان باحثا عن المعاني والالفاظ فهو علم الفصاحة والبلاغة
والمعاني والبيان والبديع ووجوه الاعجاز او كان موضوعه السنة
الخاصة فعلم الحديث مطلقا وهذا ايضا ان كان باحثا عن مجرد الالفاظ
فعلم السند واللغة او كما مر او على المعاني فكذلك من غير فرق او غيرها
فعلم الاسما واحوال الرواة وكيفية الاسناد وعلم التاريخ والاجازات
والجرح والتعديل والقلب والمد والتصحيف والتدليس والصحيح
والحسن والضعيف والوضع والرواية والدراية وتفصيل كل كما مر وفي
حاله وان كان موضوعه الكتاب والسنة معا فالفقه او مع القياس
والاجماع فاصوله لانه عبارة عن القواعد الاجمالية الملتئم منها
الاجمال والاحكام التفصيلية الشرعية وهي الفقه او كان
باحثا عن الالفاظ العربية من حيث اعرابها وتغيراتها فعلم
النحو او من حيث صيرورة الاصل الواحد مختلفا وتغير الكلمة
مطلقا وكيفية القلب والاعلال فعلم التصريف ويقال للمتعلق
بمجرد التكاليف منها علوم شرعية ولما تعلق لتصحيح الالفاظ والنطق
علوم الادب وقد يخص عرف قوم علم الادب بما كان منها موزونا
مقفا على قصد وهو علم العروض فهذه حقيقة تفاصيل
مطلق العلوم وفيها تداخل ورد الى بعضها بعضا لايسع هذا
المحل فاطلبه في موضعه **فصل في بيان مراتب العلوم**
كل عاقل اذا امعن النظر في تحقيق شرف العلوم وجده محصورا
في ثلاثة اوجه الموضوع والحاجة والجمع بينهما فما كان موضوع العلم
شريفا كان العلم كذلك وكذلك اشتد الحاجة اليه انتظم معاشنا
ومعادنا **فاعلم** بان ان اشرف العلوم ما شرف موضوعه ومست الحاجة
اليه وهذا هو علم العقايد والاحكام الشرعية والطب عرف سابقا

ومن قد اسلفنا في صدر الكتاب ان العلوم الشرعية بحمد الله تعالى
مشيدة على الابد غير محصية التصانيف واما العقايد فقد حررناها
في كتب اخر وكذلك البواقي ولله الحمد **وقدمنا** ان الغرض الاقصى
في هذه الرسالة بيان استنباط الهم من الطب من الحكمة
على سبيل العجالة فلنشرع بعد ما عرفناك قواعد العلوم فيما
نحن بصدده **فنقول** الامر يتبين من ان نسبة العلوم الى الطب
محصورة عقلا في ثلاثة اقسام لان كل علم فرضته مع الطب اما
ان يكون كل منهما محتاجا الى الاخر او يكون العلم المفروض خاصة
هو المحتاج الى الطب او العكس **والاول** مثل علم العروض فانه
عبارة عن الحفظ على ما تحمله البدن من غير آلة وهذا لايحصل
للجسم الكثيف الا بعد صيرورته طرفا لحس لايمكن غوصه في الماء
وذلك اما النار او الهوا وكما سبيل الى الاول تغتن الهوا او ابتلاعه
اما بالتشريب من الانف او الفم او الهدر من الفم خاصة
وكلاهما يحصل للغرض ولكن الاول اسهل ومتى دخل الهوى المذكور
ملا الخلا وبرده بالماء ولد الارياح الغليظة والفتق وفساد
الهضم وخوف ذلك **وقد** استفضنا علم الساعة وايذانها
السنة عشر وكيفية بلع الهوا وما يستعمل فيه من المآكل في التذكرة
واما الطب يحتاج الى العروض فبيانه ان الطبيب امر الابدان
بالاغذية بعد الرياضة لتحليل الفضلات ولاشئ اصلح من العروض
في رياضة الابدان الجافة **واما** الثاني مثل علم الكتابة
والنقش والتصوير فانها محتاجة الى الطب في تصحيح الذهن لتتميم
المطلوب وليس الطب حاجة اليها **واما** الثالث مثل الشرح
حيث هو في غنية من الطب فان الطبيب يحتاج اليه جل في
احوال كثيرة بل لايتم الامر والتشريح من حيث هو في غنية
عن الطب هذا كله مع تحقيق المناط بالوجه الظاهري اما اذا

Copyright © King Saud University

نظرت فى مظنتى الاحتياج فليس لناعلم يستغنى عن الطب لان
التحصيل والقيام بنظام الناس من الشرعى والعالى وغيرهما لايتم
الا بالصحة ومتى لاتكون الا به **فصل فى بيضة الارتباط**
وما عليه العالى والسافل كليا وجزئيا لما استحال انفكاك غير
الواجب المطلق الذاتى بقطع قواطع الادلة علائق الاثنوية عن
فيه وثبت افتقار ماسواه اليه ولو واجبا لغيره واستحال صدور
الكثرة بالتاثير من واحد جهة واعتبارا ورأينا وجود ذلك لزمنا
النظر فى حقيقته فقلنا لابد من صادر اول يكون المتلبس به
ورأينا لايخلو امرانه امر مركب او بسيط والاول محال لافتقاره
والثانى اما ان تكون نفسا فتفعل قبل الجسم او عرضا فيكون غنيا
عن المحل لعدمه حينئذ او هيولى او صورة فتفارقا والكل باطل
فبقى ان يكون عقلا بالضرورة لجهتان جهة وجوب كونها
عقلا اخر وامكان كون بها الفلك وهلم الى تمام العشرة فصدر
الفعل الفعال بالحركة فى عالم الكون والفساد وبرهان الحصر
عندى من كل **وحيث ثبت** مبدا الكاينات واتضح بيان
تلازم المعلوم والعلة وتاثر كل ناحل ما فوقه حيث تتوفر القابلية
والفاعلية والزمان المتسع لذلك بان ان كل حكيم مربوط بسبب
توجبه **نكتة** اذا تعددت العلل فما توقف التاثير
عليه فهو الاصل بالذات وغيره عرض وما اشترك منها فى حكم
الاتحاد **فاعرفه** الافلاك متباينة ما تحتها فى لوازم الكيفيات
خاصة فيتفرع على ذلك امتناع الميل والاستقامة والتعقل والحر
والبرد والفساد ونحو ذلك عليها واما اشتراكها فى البساطة
فرجيث عدم الاطلاق المجرد خاصة **فروع** الاول اذا
احكمت ماسبق فى صدر المقدمة علمت ان التاثير المباشر اليه وتوسط
الارتباط ليس دائما بل جايز التخلف لان الفاعل المطلق مختار

عندنا

عندنا **الثانى** اذا تفاوت زمن المؤثرات وجب ان تتبعه
المنفعلات فى الحدوث ومن هنا يختلف اعتقاد المعاندين
وتخلق النبات وتصور الحيوان وتدبر اجال كل انسان **الثالث**
ان الحكم على المتجرد مثلا بالبرودة مع ما تقدم من امتناع
اتصاف المجردات من ذلك حكم بوجود فى المحكوم عليه
به عند زيادة الكوكب وارتفاعه واقباله او غير ذلك لانه
فى نفسه كذلك وهل يكون فى الكوكب من الفلك من
المقتضيات من قبيل الخواص او بضرب من المختصرات
المشكلات الاخير قال بطلميوس واتباعه والرازى
من الاسلاميين بالاول وليس كذلك والما احتجنا
الى بيان الارتباط وامنة الخواص فى موضعها عند زوال
المساسة وهو باطل فنتعين الثانى وفاقا للمعلم والشيخ
والرابع لايخص التاثيرات فى عالم الكون بالافلاك
فقط كما لايختص الفعل بالطبع وستعرف الطوارى
فهذه مباحث العامة ينتفع بها فى حل ما اشرنا اليه
وسياتى ان شاء الله تعالى مفصلا **الباب**
الاول فى كليات ما به صلاح الابدان ومواد
الاجسام ومواد حد الطب وموضوعاته وكيفية
استخلاصه من الحكمة **فصل** فى كل مركب فهو معرض
للفساد لجواز زيادة احد اجزايه على ما ينبغى او نقصها
لذلك وجب يجوز اسناد التغيير الى النقص والغير
وتنقسم الطوارى الى ما ينعقد وضبطه لصدوره عن غير
المختار كالحموا والى عقد كالعفونة لحاجة الى
وضع قانون يضبط ذلك وهو علم الحكمة العملية والطبيعية
كما عرفت فاعلم ان مادة كل جسم اصله الذى يكون عنه اولا

Copyright © King Saud University

وتسمى العلة الفاعلية وتنتهي الى بعيدة كالعناصر للحيوان
والى قريبة جدا كالغذاء للفصل وبينهما وسايط تتقل وتكثر
بحسب الموضوع **تتمة** المادة المركبة ان كانت
فاعلة بنفسها لزم استقلالها بالفعل وصدور نحو الانسان
عن الاركان اصالة وعدم الحاجة الى الوسايط وبطلان
التوالي بديهي فكذا الملزوم وبيان الملازمة ظاهر
فوجب ثبوت علة لخروج الشيء من العدم الى الوجود
وتسمى الفاعلية ثم حال خروج الشيء اما ان يتميز وجوده
خروجه بصورة تعينه ولا سبيل الى الثاني والا استوى
العدم والوجود والمجهول والمعلوم وقد فرضناهما
اضدادا هذا خلف فتعين الاول ويقال في سماع
الكيان علة صورية وهذا المجموع الكائن عند الثلاثة
اما ان تكون لغاية عقلها الفاعل قبل الفعل او لا سبيل
الى الثاني للزوم العبث في افعال الحكيم وهو محال
فتعين الاول وهو العلة الغائية وهذه الاربعة
داخلة لازمة في كل ممكن ولنا فيه رسالة مستقلة
حققنا فيها الحق في اتخاذها وترتيبها **فصل**
في الحد والموضوع قد بينا انفا ان كل عمل لا لغاية
واذ توجه القوى العقلية الى غير متصور محال
ورفع تحصيل الحاصل واقع بالاكتفا بمطلق التصور
لازم بالتصور المطلق فلا تقف عنده والتصور الكافي
هنا حاصل بالحد لتكفل اجماله بتفصيل لما فيه
وقد علمت حدود العلوم سابقا فاعلم **تتمة** الطب
لكونه المتصور هنا **فنقول** هو علم يعرف منه احوال
بدن الانسان من جهة ما يعرض له من صحة وفساد لتعلم

كالجنس

كذا قالوه **واقول** انه لا يمكن ان يقال ان يكون ما صعد
سائغا كما في التقطير للارواح ولم يثبت عندي الا
انقلاب الهوا ما في القوارير على سطوحات باردة وفي
كهوف الجبال المرصودة كذلك **واما** انقلاب الما
حجرا فقد ادعى وعكسه ولم يفتح عندي على برهان
لجواز ان يكون المتحد في العنوان طينا والمتقاطر
من الاحجار ماكانا وامتدلال الشهرودي
والشيخ على الاحجار الحديدية المتقاطرة من الماء
عرقا هض بالدعوى **لاني اقول** انها اوعية وبخارات
تصلبت عند الاثير ولو كانت ما انحلت وقد اغرق
في التفاته اذ صاعقة سقطت بما صفهان فجاءت مائة
وخمسين منا فاريد تحليلها فصعدت بخارات
تحللت ولو كانت ما لذابت وبقيت محدثة لان
الشيء لا يخرج عن اصله عن صورته الاصلية بالتلبس
الاخري اذ البارد واذ صار محرقا يرجع الى اصله
عند زوال المانع بل بتبدل الكيفية تتحلل ولو
خلع لم يعد وهذا مذهب لا ننكر الصناعة ويحتاج
ان التقرير الذي يلبسه الذهب كيان الفضة يعود
الى الاصل بالقارورات وهو محق في هذا فكيف يحتج
بما لم يكن **تنبيه** مقتضى العقل ان تكون طبقات
هذه العناصر اربعة لكل واحد صرفه تحفظ الاصل
واخرى تمر العالم وحامية للصرفة من غيرها من
الجهتين والحال انهم اثبتوا الاربعة سبعة والشهرودي
ستة والشيخ لم يحقق في هذا كلا ما والذي ذكروه
عن ستة ثلاثة للتراب وواحدة للما ولذا النار واربعة

الهواء وفى الكلوحات ثلاثة **والذى** اقوله وفاقا للمعلم
انها تسعة وتعليله ان التراب ليس بخمسة مما يخرز منه
قلة الصرفة والطينية والكثافة للشعاع والمالة الصرفة
خاصة لانه التراب والهواء يمتاز بان منه وقوته المادة للكون
ثم امتزجت بما صارت به مرة ومالحة وعذبة وغير ذلك
واول طبقات الهواء ما احاط بالماء وهو البارد الذى
يبرد بخو الماء فلا يقال لما حكمته بحرارته وهو يبرد وثانيها
ذات الدخان والبخار وهى على ستة عشر فرسخ من سطح
الارض الى المحو ثالثها الصرفة ورابعها النارية والنار
كما فيما ذكر والارض بسيطة شفافة غير ملونة وهى اجزاء
اولية للمركبات وهل يوجد منها البسيط عندنا اقول
نعم انها توجد فى غير التراب كنار القنديل وماء المطر
اذا صفا اليهود والهواء اذا عدمت الرياح والابخرة
لا يوجد الا الهواء **فصل فى ثانيها** وهو المزاج
وحقيقته وكيفيته متشابهة من تفاعل صور الاركان
وانفعال موادها بالتماس والتضعيف وكسر كل سورة للاخرى
لتكون المركبات كذا قرروه وعندى فيه نظر لان الانكسار
والكمون وقعا على التعاقب لزم انقلاب المكسور كاسرا
وهو محال ومعا لزم اجتماع الضدين وهو باطل ايضا
وهكذا اشكال قوى تفكيك الشاهدة ولم يحسنوا تقويمه
ويمكن ان يقال لبيان المراد بالكمر المنافى لا غير
واما كيف يمتزج العناصر وامر يعجز الاذهان تصوره
وقد اطلقنا تحقيق الاستحالة وحال العناصر مع الشعاع
وهل المنضج فى هذا العالم هى ام الشمس وغير هذا المحل
فليطلب **وحاصل** البحث انك قد عرفت حال الطبقات

والهوا